

6 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه واهبابه ومن اتبع هدايته ثم اما بعد لا زال الحديث متصلا عن الحديث آآ بشأن المشركين المكذبين - [00:00:00](#)

في سورة يونس وفي قول الله عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون ويقولون هؤلاء شفعاؤنا في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:00:27](#)

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون ويقولون لولا عليه اية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من - [00:01:13](#)

ويعبدون من دون الله لا زالت عبادة الاصنام موجودة الى الان اكبر ديانة في العالم هي الديانة البوذية سبحانه الله! البوذيون ديانتهم اكبر ديانة في العالم اكبر من ديانة النصارى واكبر من ديانة المسلمين - [00:01:54](#)

الديانة البوذية هي ديانة الشعوب الموجودة في اليابان وفي الصين الصينية دي الصين دي لوحدها اثنين مليار وفكر دي لوحدها بس هؤلاء بوذيون اليابانيون كوريا بورما فيتنام كمبوديا سنغافورة هذه البلاد ديانته البوذية - [00:02:35](#)

وتوجد الديانة البوذية في اماكن عديدة. لكن لا تمثل اغلبية كما ليزيا ماليزيا دولة مسلمة ولكن فيها من يعبد بوذا والعياذ بالله افغانستان دولة مسلمة ولكن فيها من يعبد بوذا لا زالت عبادة الاصنام موجودة الى زمننا - [00:03:07](#)

فاذا ما اتينا الى افريقيا سنجد هناك عبادة الاحجار والاشجار والاعتقاد في بعض الدواب وهناك من يعبد الثعبان وهناك من يعبد القرد فاذا ما انتقلنا الى الهند وسريلانكا تجد ان هذه البلاد تعبد ماذا - [00:03:35](#)

تعبد العجل من دون الله يعبدون العجل من دون الله فلو ضمنا المشركين الذين يعبدون الاشجار والاصنام مع الذين يعبدون بوذا مع الذين يعبدون العجل نجد ان اكثر الناس في العالم ماذا - [00:04:03](#)

اكثرهم مشركون سبحانه الله هؤلاء المشركون لا يعبدون الله وانما يعبدون الاصنام سواء اكلت هذه الاصنام تماثيل او احجار او اشجار او حيوانات او طيور سبحانه الله وهم في هذه العبادات يعبدون من؟ يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم - [00:04:24](#)

هذه المعبودات الباطلة لا تجلب لعابديها نفعا ان عبدوها ولا تلحق بهم ضررا ان قصروا في عبادتهم سبحانه الله! لا بتنفع ولا تضر وهناك قصص لطيفة بتحكي في هذا الباب ان بعض المشركين - [00:04:57](#)

طبعاً عندهم اعتقاد في الاصنام كانوا يسافرون تجارة الى الشام او الى الحبشة. فكانوا يتخذون الاصنام من الملح ومن العجوة هم لابد يبقى فيه اله يعبده. بس الله ده بودي يكون معه - [00:05:27](#)

فهو يحطه في الجراب بتاع الجمل او بتاع الحصان الله الملح او العجوة. طب لو افترضنا ان هو جاع في بعض الطريق وكاد الجوع ان يفتك بكبه. يعمل ايه بقى - [00:05:47](#)

يوم كاسر ايد الله ويا سامحني يا اله. يقوم كاسر ايده رجله وممكن ياكل الله كله. لو اشتد به الجوع يبقى هو لو شبعان يعبده ولو جعان ياكله. الله! طب هل هذا الله - [00:06:05](#)

نفعه هل جلب نفعا او دفع ضرة؟ يقال بان اولاد عمرو ابن الجموح عرضوا على ابيهم الاسلام يا ابا اسلم واتبع دين النبي محمد ولكنه كان يتأبى عليهم صلى الله عليه وسلم - [00:06:24](#)

عنده كده صنم يجله كما يجلس آآ اهل بوذا بوذا يا جماعة البوذيين دول بيحطوا فوق التمثال لمبة حمرا وتحتيه شوية ميه ولا بد ان هو

يدعو بوذا قبل ان ينطلق الى اي عمل - 00:06:45

الولاد عمرو بن الجموح اسلموا عملوا ايه بقى رابطين هذا الصنم في جيفتي كلب ورموه في مزبلة جابوا الاله وربطوه في رجل كلب ميت جيفة ورموا هذا الاله في مزبلة. الراجل اتى من الخارج اخذ يبحث عن الاله - 00:07:05

يبحث عنه فوق السرير تحت السرير بين الاحذية يبحث عنه في كل مكان فلم يجده فخرج من البيت يبحث عنه فوجده في المزبلة وجده مربوطا بجيفة كلب. فكان ذلك سببا - 00:07:32

كما يقال في اسلامه. ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله سبحانه الله امر عجيب اذا هم يعلمون ان هناك ربا ولكنهم يتخذون هذه المعبودات واسطة بينهم وبين الله المعبود. والمشركون دول - 00:07:52

انصف من المشركون بتوع اليومين دول المشركون الذين يعبدون بوذا لا يقولون هذا الكلام. دول بقى المشركون بتوع العرب الذين يعلمون ان للكون الها واحدا قاهرا مدبرا هو مالك الملك مدبر الامر له - 00:08:25

السموات له الارض يجير ولا يجار عليه. ده كله يعرفه المشركون لما تسأل المشركون لماذا تعبدون الالهة يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اذا عارفين الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله والاية الثانية - 00:08:49

قلنا العزيز العليم. الله! كلمة العزيز العليم اذا الله له اوصاف عندهم من هذه الاوصاف ماذا العزيز والعليم لو سألتهم من خلق

السموات السبع من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله. اذا يثبتون لله تعالى عرشا وهو - 00:09:18

ورب العرش العظيم دول المشركون في العرب اذا ليست القضية ان هم يثبتون ان للكون الها قادرا مبدعا قويا قاهرا بيده كل شيء هذا كان العرب يثبتون. لكن لم يعبدوه - 00:09:45

لم يصرفوا اليه الاعمال لم يتوجهوا اليه باعمال القلوب ولذلك في الحديث الذي في اسناده كلام حديث حصين عندما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي عليه الصلاة والسلام يا حصين كم الها تعبد - 00:10:07

كم اله تعبد؟ نسمع نسمع الاجابة كم اله اذا الهة مش اله واحد؟ كم اله اذا في هناك ناس بتعبد عشرة كناية عشرين ونسمع الثلاثة واربعة وخمسة الالهة المتعددة ولهذا هم - 00:10:32

انكار على النبي صلى الله عليه وسلم اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. مش قادرين يتصوروا ان الالهة تبقى اله واحد. ولذلك لو نظرنا في الحضارات القديمة وليكن الحضارة اليونانية او الرومانية - 00:10:52

نجد ان كل حاجة لها اله. الزرع له اله. المية اله. النور اله. الظلمة اله الحرب اله الزواج اله. الحب اله. الخمر اله. الماية اله. المطر اله. كل حاجة لها اله - 00:11:12

يبقى انت لو عاوز تتجوز تتوجه الى اله الزواج. لو انت عاوز تبقى يعني راجل قلبك قوي وعمرك ما حبيت يبقى تتوجه الى اله الحب عشان يجعل في قلبك الحب. عاوز تشرب تتوجه الى اله الماء. عاوز الماية عشان تسقي - 00:11:35

الارض تتوجه الى اله المطر هم ده الشرك اللي كان موجود عندهم. العرب كان عندهم شيء من ذلك ولكن انصف شوية. مشركين بس ايه؟ شركة من غيره من الشرك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم يأمرهم - 00:11:55

ان ينبذوا الالهة وان يجعلوا العبادة الى اله واحد معبود هم يعرفونه لكن لا يطيعونه ولا ينقادون لشرعه تعجبوا فجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وبعبدين ان كاد ليضلونا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها. يا سلام! شف الاستمسك - 00:12:15

مستمسكين بماذا؟ بالالهة المتعددة. والنبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في الدعوة. فبيقولوم ان النبي صلى الله عليه وسلم يكاد ان يصرفنا عن عبادة الالهة التي ورثناها عن ابائنا واجدادنا - 00:12:46

امر عجيب جدا فهؤلاء عندما يعبدون الالهة من دون الله يقولون عن الالهة انهم شفعاؤنا عند الله. سيشفعون لنا عند الله يا حصين كم الها تعبد قال اعبد سبعة الهة - 00:13:06

بسم الله ما شاء الله. سبعة الهة. ستة في الارض والها في السماء اذا هم مشركون لانهم جعلوا مع الله الهة اخرى مشركوا هذه الازمان لا يعرفون الله لا يعرفون الله البتة - 00:13:30

فالشرك المشركين في هذه الازمان اسوأ من شرك مشرك العرب. الذين عرفوا الله ولكن لم يعبدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لحصين الى من تجعل رغبتك ورهبتك قال للذي فيه السماء. وربنا قال الكلام ده - [00:13:54](#)
حتى اذا ركبوا في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة. وفرحوا بها. جاءتھا ریح عاصف. وجاءهم موج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
عملوا ايه ماذا صنعوا؟ دعوا مين؟ الالهة؟ لا - [00:14:20](#)
دعوا الله مش دعوا الله فقط. ولكن قال مخلصين له الدين ومن جملة الدعاء لان انجيتنا من هذه لنكونن منه الشاكرين ده حال
المشركين هذا حال المشركين ويعبدون من دون الله ما لا يضره - [00:14:43](#)
ولا ينفعه ويقولون القول هنا بمعنى الزعم هؤلاء على هذه الالهة الباطلة شفعاؤنا عند الله قال ربي سبحانه وتعالى قل اتنبئون الله بما
لا يعلم. في السماوات ولا في الارض. اذا كان هذه الهة - [00:15:09](#)
وتعتقدون ان لها قدرة تأثيرية فهل لهذه الالهة ان تخبر عن شيء لا يعلمه الله في ملكه في السماء او في الارض هذا الاستفهام تقرير
وتوبيخ يرحمكم الله. تقرير وتوبيخ - [00:15:35](#)
زي بالضبط لما يكون في واحد حلاق صح يقول لك انا باعرف اعمل كل حاجة في الدنيا قل له طب تعال. ممكن بس ابني الصغير ده
سنته بتوجهه. تخلعها ما يعرفش يخلعها - [00:16:04](#)
يبقى اذا هذا السؤال لكي يبين عجزهم وانها ليست الهة وان الله هو واحد معبود بحق وان الانسان سعادته لا تكون الا بان يكون
موصولا بذلك الله لكن ان يولي شطره اذا هذه المعبودات الباطلة فهو الشقي في الدنيا وهو الخاسر - [00:16:20](#)
في الآخرة ولهذا نزه ربنا عز وجل عن عقيد نفسه عن عقائد المشركين فقال سبحانه وتعالى عم اي عن الذي يشركون متى ظهر
الشرك في الارض هل كان الشرك موجودا منذ ادم - [00:16:50](#)
ادم اول الانبياء لان الله تعالى اصطفاه ثم بعد ذلك انزله الارض وامره ونهاه وكلمه فكلمه وامره ونهاه واخبره اذا هذا انباء. لان الانباء
بمعنى الاخبار. فاول نبي هو ادم - [00:17:19](#)
فاذا كان ادم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. كان نبيا موحدًا وكان اولاده ايضا على التوحيد والايمان بدلالة قصة وائل عليهم نبأ
ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال - [00:17:45](#)
لاقتلك قال انما يتقبل الله منه المتقين. السياق قال ابن عباس ما بين ادم ونوح عشرة قرون كلها على التوحيد عشر قرون يا ترى
عشر قرون يعني عشر اجيال ولا عشر قرون يعني الف سنة؟ كلها على التوحيد - [00:18:14](#)
ثم دب الشرك بين الناس ثم دب الشرك بين الناس. يبقى الناس الاول كان يجمعهم الدين. والمسألة دي مسألة مهمة جدا. الجماعة
العلمانية يزعمون ان الدين سبب في افتراق الناس - [00:18:44](#)
ولكن الطرح ان الدين اختيار شخصي. الدين اختيار شخصي. براحتك وبالتالي الناس تجتمع على حاجة غير الدين. ايه الحاجة غير
الدين دي؟ اللي هو الوطن اذا الناس يجتمعون على معنى الوطن. وبالتالي الملحد والبوذي والهندوسي والسيخي - [00:19:07](#)
واليهودي والنصراني واللي بيعبد الخنزير واللي بيعبد البقر واللي بيعبد نفسه واللي بيعبد المذاهب المادية دول كلهم هيجمعهم ان هم
ابناء ايه ابناء ايه؟ وطن واحد لكن لو قلنا ان الناس تجتمع على الدين يبقى الناس هيختلفم الى مئات والاف الطوائف - [00:19:33](#)
الكلام ده كلام صح ربنا هو اللي اخبرنا ان الكلام ده كلام فاسد ازاي؟ قال الله كان الناس امة واحدة. فبعث الله النبيين مبشرين
ومنذرين وقال وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا - [00:20:01](#)
يبقى اذا الاصل ان الدين بيعمل ايه؟ يجمع الناس يخليهم امة واحدة ليس كما يظن الذين يكرهون الدين الدين يجعل الناس امة
واحدة الدين الصحيح يجعل الناس امة واحدة. اهدن الصحيح القائم على توحيد الله واتباع شرعه - [00:20:27](#)
ده الدين الصحيح لو الناس كلها اجتمعت على هذا الدين الصحيح هيختلفم ولا هيجمعوا هيجمعوا وبمقدار التزامهم بالتوحيد
وشريعة الرب سبحانه وتعالى من غير اتباع اهواء بقدر اجتماعهم وعصمتهم من - [00:20:54](#)
يبقى سبب الاختلاف هو القصور في تحمل الدين او الابتعاد عن الدين يبقى اختلف الناس سببه ايه؟ ان هم اما يبتعدوا عن الدين او

يبقى قصور في تحمل الدين. لما يقع القصور - [00:21:21](#)

بيترتب عليه ظهور الاهواء ولذلك يسمى اهل الفرق باهل الاهواء. لان الهوى هو السبب الاساسي اللي جعلهم ماذا؟ يفترقوا والسبب الاساسي اللي جعلهم يفترقوا قال الله عز وجل وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا. وتصور المعنى الجميل ده - [00:21:40](#)

ان هو بدأ بالنفي والاستثناء للدلالة على مش مجرد الاختصاص بس ده مجرد مسألة تأكيد الاختصاص. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا لقول الله عز وجل وما محمد الا رسول - [00:22:12](#)

وما محمد الا رسول. زي بالضبط. وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا. اختلفوا امتى لما ابتعد بعض منهم عن الدين. اذا مجموعة مقيمة على الدين ومجموعة انحرفت على الدين. يبقى اتفقم ولا - [00:22:36](#)

اختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك الكلمة التي سبقت من الله انه لا يعذب احدا حتى يبعث اليهم رسولا الكلمة التي سبقت الا يعذب احد حتى يبعث اليهم رسولا وايضا الكلمة التي سبقت من الله عز وجل ان يعطى للناس اجلهم. الناس - [00:22:56](#)

يغذوا اجلهم ويقضوا مأربهم في هذه الحياة ثم يكون الجزاء عنده يوم القيامة ولولا كلمة سبقت من ربك لولا هذه الكلمة الكونية والشرعية لعجل الله عز وجل للناس هلاكهم وهذا قوله تعالى لقضي بينهم فيما فيه يختلفون - [00:23:39](#)

ويقولون المشركون ودول بقى مشركي قريش. العرب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه احنا عاوزين اية باهرة. طب ما ربنا عز وجل اراهم الايات الباهرات اقتربت الساعة وانشق القمر. رأوا هذه الاية - [00:24:08](#)

ومع ذلك لم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وارادوا ان يعنتوا النبي عليه الصلاة والسلام من جملة الاهانات وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا. ارض مكة - [00:24:33](#)

فدي ارض جبلية صخرية ليس فيها ماء ولذلك بئر زمزم ده من ايات الله عز وجل. ربنا هو اللي فجره. فقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر جبر لنا من الارض الصلبة الجميلة ديت ينبوعا - [00:24:53](#)

او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرها او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلة. قبيلة يعني جماعات بعد جماعات ربنا بتاعك ده اعوز بالله ينزل ومعه الملائكة. مجموعة مجموعة. او يكون لك بيت من زخرف من ذهب - [00:25:15](#)

او ترقى في السماء تطلع قدامنا كده يطلع السما. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه ايه ده كله ده يبقى ده الايات اللي هم طلبوها طب لو ربنا عز وجل اداهم الايات ديت؟ هل سيؤمنون؟ ربنا قال لنا لن يؤمنوا. لن يؤمنوا - [00:25:45](#)

لان الله تبارك وتعالى يعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اراهم انشقاق القمر بعد ان طلبوه. قالوا احنا عاوزين نشوف اية خلي القمر ده نصين وبالفعل انشق القمر نصف كان قبالة الجبل ونصف كان خلف الجبل - [00:26:14](#)

فبالتالي كل ما يقولونه انما هو نوع من الاعناد وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه فقل يا محمد انما الغيب لله هذه الايات انما هي في ريب الله. والله تبارك وتعالى هو الذي يأمر بها - [00:26:42](#)

وبالتالي لا قبل لي بهذا الشيء. فقل انما الغيب لله ولكن انتظروا امر الله ان اني معكم من المنتظرين. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم ويهدينا واياكم. ويتقبل منا واياكم - [00:27:07](#)

وان يبارك في اولاد المسلمين وشبابهم ونسائهم وفتياتهم. وان ينزل علينا بركته وخيره. و صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:27:27](#)